

أصله النحو العربي

نشأ النقاش حول أصالة النحو العربي من قبل المستشرقين أنفسهم كما يصرح به المستشرق جيرارتروبو، وتعددت الأقوال في وجوه هذا التأثير وكان أوضحها : إن الثقافات التي يرجع إليها هذا التأثير ثلاث : (اليونانية) و (السريانية) و (الفارسية) .

١- اليونانية :

يقول جيرارتروبو إن أول من أشار إلى أن المنطق اليوناني أثر في النحو العربي هو المستشرق الألماني (Merx) الذي نشر في القرن ١٩ كتاباً عنوانه (تأريخ صناعة النحو عند السريان) وإيده في ذلك المستشرق الفرنسي (fleisch) .

- فيما جاء المستشرق الأنكليزي (carter) الذي رفض هذا الرأي في مقالة نشرها بعنوان (في أصالة النحو العربي) وبين فيها أن سيبويه يستعمل في كتابه نوعين من الكلمات :

- ١- مجموعة قليلة العدد تتضمن مصطلحات لعلها يونانية الأصل .
- ٢- مجموعة كثيرة العدد تتضمن المصطلحات العربية الأصل المنقولة من الفقه إلى النحو .

من الباحثين الذين وقفوا من المسألة موقف الوسط المستشرق الألماني (ليتمان) الذي قال ((
اخيلف الوروباويون في اصل هذا العلم ، فمنهم من قال انه نقل من اليونانية الى بلاد العرب ، وقال
آخرون : ليس كذلك ، وانما كما تنبت الشجرة كذلك نبت علم النحو عند العرب ، وهذا هو
الراي الذي روي في كتب العرب منذ زمن ، ونحن نذهب في هذه المسألة مذهباً وسطاً)).

– ومنهم من قال المصطلحات منقولة من السريان الى العربية مثل :

اسم وفعل وحرف

– ووقف العلماء من النقل عن اليونانية موقفين :

- ١ – النقل المباشر عن طريق الترجمة
- ٢ – الاقتباس كان عن طريق السريان

٢- السريانية

وقد ذهب هذا الرأي الكثير من علماء العرب والباحثين وكانت الآراء ثلاثة: وهي ان العرب قامت على نمط السريانية.

ومن القائلين بذلك الأستاذ جرجي زيدان والأستاذ احمد أمين وأستاذ أحمد حسن الزيات

ب- ان العربية اقتبست نحوها من السريانية وحسروا الاقتباس في ناحيتين :

١- التقسيم الكلامي في النحو .

٢- النقاط في العربية . واصحاب هذا الرأي الأستاذ جرجي زيدان و الأب اسحاق ساكا

ج- ان العرب اقتبسوا عن النحو السرياني نقاطه فقط ، ويمثل هذا القول الأستاذ مصطفى نظيف ، والاستاذ مصطفى صادق الرافعي .

٣- الفارسية

ذهب بعض المستشرقين والباحثين العرب الى ان النحو العربي د تآثر بالعنصر الفارسي وغيره من العناصر ، أمثال فون كيرير و د .شوقي ضيف وأحمد أمين قال: ان الفرس في العصر العباسي شاركوا في التأليف ونهضوا بالثقافة.

وكان أقدم من قال بهذه الفكرة هو ابن خلدون الذي قال : ان العرب لم يكونوا يعرفون التأليف وأر التعليم و التدريس وأنهم أخذوها من العجم .

- فالفاعل في الفارسية نفسه في العربية

- المبتدأ --- المبتدأ والمسند اليه في الفارسية وهذا رأي الأستاذ عبد الحميد حسن

ورد الدكتور عبدالرحمن السيد الذي ناقش هذه الاقوال وذهب الى أن النحو العربي وان واضعه عرب ، ثم رد اقوال أولئك العرب والمستشرقين باقوال بعض المستشرقين المنصفين امثال (ليمان) الذي يرى ان العرب ابدعوا النحو ابتداءً، وانه لا يوجد في كتاب سيويه إلا ما اخترعه هو والذين تقدموه .

- وذهب مذهب ليمان كل من (دي بور) وكذلك (جيرار جروبو) الذي نشر بحثا سماه ((نشأة النحو العربي في ضوء كتاب سيويه))

مصطلح النحو

- جاء ان مصطلح النحو من السريانية ، وجاء تعريفه في الأزهرى في التهذيب،

ونقل عنه ابن منظورٍ دون تعليقٍ لقوله ((النحو اعراب الكلام العربي، والنحو : القصد والطريق ، يكون ظرفاً ويكون اسماً ، نحاه ينحوه وينحاه نحواً واستنحاءً .

- ونحو العربية منه إنما هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من اعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقيق والتكثير والاضافة والنسب ، وغير ذلك ليلق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وان لم يكن منهم .

وقد رد عليه د . عبدالفتاح الدجني ، وقال ان مصطلح النحو عربي أصالة

فقد روي عن ابي أسود الدؤلي قوله ((لا أظن يسعني الا أن أضع شيئاً أصلح به نحو هذا ، أو كلامٌ هذا معناه فوضع (النحو) .

أو قوله بعد وضع أبواب العربية (أنحوا هذا النحو) .

أو قول الامام علي (كرم الله وجهه) : (أنحُ هذا النحو) .